

جمعية الصليب الأحمر في جنوب السودان

أهم التجارب

الموارد العملية

مقدمة

ومقاطعة «واو» هي إحدى المقاطعات الثلاث بالولاية وأغلب سكانها من قبائل «الفراتيت» وأقلية «اللو» «الجور» و«الدينكا». كانت ولاية غرب بحر الغزال تعد أكثر المناطق سلمًا في جنوب السودان، وكانت عاصمتها «واو» مأوى لكل السكان من جميع أنحاء البلاد. وتُفصل المناطق السكنية في مدينة «واو» عن بعضها البعض على أسس عرقية وقبلية.

تدهور الوضع في مقاطعة «واو» تدهورًا كبيرًا بعد قرار حكومة الولاية بنقل إدارة المقاطعة من مدينة «واو» إلى «باغاري» (وهي مدينة أقل تقدمًا). وأدى هذا القرار إلى إثارة مشاعر الغضب والاستياء بين طائفة «البالاندا» السائدة التي شعرت أنها لم تُستشر وأن قرار

جاءت جمعية الصليب الأحمر في جنوب السودان إلى الوجود مع إعلان استقلال جنوب السودان في يوليو/ تموز 2011. حصلنا على اعتراف رسمي من الحكومة في مارس/ آذار 2012 بمجرد إقرار قانون الصليب الأحمر في جنوب السودان. يقع المقر الرئيسي للجمعية في «جوبا» ولدينا 10 فروع في عواصم الولايات. وهناك خمس وحدات فرعية تركز على برامج معينة بالإضافة إلى شبكة تضم 23 فريق طوارئ.

ولاية غرب بحر الغزال من الولايات العشر في جنوب السودان.



فريق طوارئ تابع للصليب الأحمر في جنوب السودان يوصل مهاراته في مجال الإسعافات الأولية في تدريب محاكاة.



ICRC



South Sudan
Red Cross

الأنشطة الميدانية والدروس المستفادة

كان فرع الصليب الأحمر في «واو» قد استعد بالفعل وعزز إمكاناته في أوقات السلم من خلال تدريب الموظفين، وتشكيل فرق الطوارئ، وشراء المعدات، وتعريف كافة قطاعات المجتمع وكافة المجتمعات المحلية بمهمة الجمعية الوطنية ودورها، وإقامة علاقات مع السلطات والأطراف المعنية الأخرى. أتى المتطوعون من انتماءات ثقافية مختلفة وعُينوا من كافة الجماعات العرقية تقريباً بالمدينة. ومنحت هذه العوامل منتسبي الفرع الثقة في تقديم الاستجابة وساعدت على ضمان قبولهم لدى جميع الأطراف المشاركة في الاشتباكات.

تمكن فرع «واو» من تفعيل نشاط المتطوعين في مناطقهم الجغرافية المختلفة، والاتصال بقيادات وأعضاء فرق الطوارئ بواسطة الراديو. وأعد الفرع حقائب الإسعافات الأولية وحقائب مستلزمات الطوارئ المجهزة مسبقاً لاستخدامها. وتمكن الفرع بمساعدة اللجنة الدولية من الخروج وجمع الجرحى وإجلانهم إلى المستشفى. ولما لم يتمكن الممرضون والأطباء من الوصول إلى المستشفى، فقد أدت العلاقات الطبية للفرع مع وزارة الصحة بالولاية إلى تولي الفرع مسألة نقلهم إلى أماكن عملهم حيث شعروا بالأمان في مركبات الصليب الأحمر.

تمكن موظفونا ومتطوعونا من تذكر العناصر الخاصة بإطار الوصول الأكثر أماناً التي تعلموها في التدريب، وظلوا منتبهين طول الوقت لسلامتهم وأمنهم الشخصي. ورغم أنهم واجهوا مخاطر جسيمة، فقد تمكنوا من الوصول إلى مناطق مختلفة والاتصال بالجماعات المختلفة للسماح بالمرور الآمن للجرحى.

كان الصليب الأحمر في جنوب السودان واللجنة الدولية هما المنظمتان الوحيدتان اللتان تعملان في الميدان أثناء الأيام التي شهدت توترات شديدة في «واو». وكانت أنشطتنا محل تقدير كبير من السلطات.

حكومة الولاية غير دستوري. بالإضافة إلى ذلك، إذا كانت مدينة «واو» ستتحول إلى بلدية، كما كان مقرراً لها، فإن هذا كان سيحرمها من الحق في أرضها: فهي كمقاطعة ستظل مملوكة لطائفة «البالاندا»؛ أما كبلدية، فستتحول إلى محلية تضم طوائف متعددة.

مستوى القبول والأمن والقدرة على الوصول إلى المحتاجين

نظم مجتمع «البالاندا» احتجاجاً بعد فشل عملية الحوار. وأقام الشباب الغاضب حواجز على الطريق بين مدينة «واو» و«باغاري». وشهد يوم 6 ديسمبر/ كانون الأول 2012 قتل أربعة أشخاص وإصابة عدة أشخاص حسب الادعاءات عندما فتحت القوات المسلحة النيران على المحتجين.

ووردت عدة تقارير أخرى عن أعمال عنف واعتقالات في «واو» مع تصاعد التوترات. ونظم مجتمع «البالاندا» مظاهرة سلمية، تحولت إلى مأساة عندما وردت أنباء عن فتح الجيش النيران على المتظاهرين، فقتل حوالي 10 أشخاص وإصابة العديد من الآخرين. وفرضت حكومة الولاية حظر تجول بعد أن تنبتهت إلى خطورة الوضع.

أخذ العنف بعداً جديداً عندما قُتل ستة أشخاص من «الدينكا»، من بينهم امرأة، بدم بارد، الأمر الذي أدى إلى إشعال العنف بين المجموعات العرقية. وذكر أن مجموعة من شباب «الدينكا» الغاضب ذهبوا بدافع الانتقام والغضب الشديد إلى مدينة «واو»، وشرعوا في قتل وإصابة السكان وحرق المنازل. وكثفت حكومة الولايات جهودها لاحتواء الوضع.

لم يكن أحد يتوقع تدهور الوضع إلى هذه الدرجة خاصة مع الوضع السلمي المعتاد في «واو». وقيدت التحركات، ولم يتسنى نقل المصابين إلى المستشفيات، ولم يتمكن موظفو الرعاية الصحية من الوصول إلى أماكن عملهم.

